

لبنانيون يبحثون عن بيروت جديدة في دبي

الغربة وطن بديل لشباب بلا أمل في بلادهم



ترحيب بالورد

تكون دبي كبيروت يوماً ما. ومنذ ذلك الوقت، أصبحت دبي مقصداً للعديد من العرب الذين مَرَّتْ بلدانهم الحروب والنزاعات، وقضى الملايين من الأردنيين والفلسطينيين والمغاربة وغيرهم سنوات طويلة وهم يبنون مستقبلهم في الإمارة الصحراوية.

ويحسّ اللبنانيون بالتأكيد إلى التاريخ الذي تتنفسه بيروت في كل شارع وحى، إلى النموذج الإنساني الفريد والنوع، إلى تراث ثقافي وانفتاح جعلها مقصداً للسياح من

العالم أجمع خلال مراحل الأزمات، لكن اليوم، تجد غالبيتهم في الإمارة الخليجية استقراراً مالياً وسلاماً ضرورياً للاستمرار. وقال حمود "دبي ستكون بيروت الجديدة".



وحاراتها الجميلة، وأسواقها الحديثة في بداية الستينات مصدر إلهام لي، وحلماً تردّد في ذهني أن

بوجهنا، ونتمتع بالخدمات، ونحصل رواتب عالية. وتابع الشاب "لطالما تحدثت أهلي عن كيف أن بيروت كانت محطة استقطاب في الستينات والسبعينات، وهذه دبي اليوم".

وفي كتابه "قصتي"، روى حاكم دبي ورئيس حكومة الإمارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم زيارته الأولى إلى بيروت قبل أن تحل الحرب الأهلية "باريس الشرق" خراباً.

وكتب "كانت شوارعها النظيفة،

وقال فراس رشيد (31 عاماً) المقيم في دبي منذ 2016 والذي يعمل في مجال المبيعات "لا يمكن أن تتخيل كمية الغضب التي تعتريني. سرقونا والأين يقتلوننا".

ومنذ انتهاء الحرب الأهلية، خسرت بيروت التي لطالما عرفت بجماعاتها ومستشفياتها شيئاً فشيئاً هويتها التي طبعتها قبل العام 1975 وجعلتها عاصمة الحريات السياسية والاجتماعية والترفيه.

وغادر على مرّ السنوات مئات الآلاف من اللبنانيين من أطباء ومهندسين ومدرسين وغيرهم بحثاً عن حياة أكثر استقراراً في دول الخليج وأوروبا وغيرها.

ويقول مسؤولون لبنانيون إن نحو 350 ألف لبناني يعيشون ويعملون في الخليج، بينهم نحو مئة ألف في الإمارات وحدها غالبيتهم في دبي. وقال شديد "لماذا دبي؟ نقود سياراتنا في مسارات محددة هنا، ولا نخشى أن يرفع عنصر في ميليشيا ما السلاح

حمود يطلب عمل في دبي لينضم إلى الآلاف من اللبنانيين الذين ساهموا في بناء إمارة تحولت على مرّ السنين إلى وطن جديد يذكرهم بتاريخ مزدهر في بيروت لم يعرفوه إلا من خلال روايات آبائهم وأمهاتهم.

وتسبب عصف الانفجار في مرفأ بيروت الأسبوع الماضي بتدمير أحياء برمتها في المدينة الغنية بالتاريخ والمعروفة بطابعها الليلي الصاخبة.

والقى الانفجار الضوء على الفساد المستشري والاستهتار وقلة المسؤولية بين الطبقة الحاكمة في لبنان، بعدما تبين أن المسؤولين اللبنانيين كانوا على علم بوجود "قنبلة موقوتة" في قلب بيروت وبين سكانها لأكثر من ست سنوات.

وقال حمود إن هدفه الأول بعد وصوله إلى دبي هو "التغلب على الشعور بالندم الناتج عن مغادرتي".

لكن حتى قبل الانفجار، كان لبنان في حالة من الإنهيار غير المسبوق، دفع العديد من الشباب إلى الهجرة دون عودة.

وعلى معرّفات البحث في غوغل، بلغ معدل البحث عن كلمة "هجرة" في لبنان بين شهري ونوفمبر وديسمبر حده الأقصى خلال خمس سنوات.

ويقول أحد المحامين، مفضلًا عدم الكشف عن اسمه، إن "الطلب على الهجرة ارتفع بنسبة 75 بالمئة"، مشيراً إلى أنه يعمل حالياً على 25 طلباً، غالبية أصحابها يتوون الهجرة إلى كندا.

وإلى جانب زبائن المحامي هم من الشبان المتعلمين وأصحاب الاختصاص، منهم من يعمل في الصيدلة أو في تكنولوجيا المعلومات أو الشؤون المالية.

ويضيف المحامي "جميعهم يغادرون بسبب الوضع الاقتصادي والسياسي".

ويتهم لبنانيون كثير الطبقة الحاكمة بالفساد والعجز والسرقة وتفضيل مصالحها الشخصية على مصلحة البلد الذي يسكنه نحو ستة ملايين شخص.

أفاضت حادثة انفجار ميناء بيروت كأس اللبنانيين الذين ملأوا ظروفهم الاقتصادية الصعبة ما شجّعهم على الهجرة التي كان يرغب فيها البعض ويرفضها البعض الآخر تعلقاً بوطن انتظروا أن يكرمهم. وكانت دبي إحدى الوجهات التي استقبلت بعضاً من اللبنانيين الذين لم يبق لهم أي بارقة أمل للعيش في سلام ببيروت أو غيرها من المدن اللبنانية.

دبي - بعد ثلاثة أيام من الانفجار الضخم الذي دمر أجزاء كبيرة من بيروت، استقل على حمود الطائرة متجهاً إلى دبي. وعندما ارتفعت قليلاً، نظر بأسى من نافذتها إلى الركام المنتشر في كل مكان متحسراً على بلد ترك فيه عائلة وأصدقاء وحياة مليئة بسلسلة طويلة من خيبات الأمل.

حمود مثله مثل اللبنانيين الذين غادروا بوجههم بيروت إلى دبي تم استقبالهم من قبل موظفي جمارك المطار بالورود البيضاء في حركة مساندة إلى الشعب اللبناني الذي يعاني من أزمة اقتصادية زادت الانفجار حدة.

وحصل 163 راكبا على متن إحدى رحلات طيران الإمارات الذين وصلوا إلى مطار دبي، على الورد مع رسالة مساندة. وقال الرئيسي التنفيذي لمطار دبي بول غريفت "أنا متأكد أنها تضيف بعض الراحة والسعادة للركاب اللبنانيين خلال هذه الأوقات الصعبة للغاية".

وتملك بعض النساء اللبنانيات البكاء بينما هن يتلقين الورد، في حين التقط بعض المسافرين صور سيلفي معهم وأعرّب آخرون عن تقديرهم وشكرهم على هذه الخطوة.

وقرّر حمود المهندس التقني (30 عاماً) مغادرة المدينة التي ولد وتربى فيها للعيش والعمل في إمارة دبي الغنية بعد الانفجار الذي قضى على آخر أماله في حياة مزدهرة وأمنة.

وقال بعيد وصوله إلى الإمارات هذا الأسبوع، "الأمر ليس سهلاً أبداً، لكن كان عليّ أن أغادر. أشعر أنني خنت المدينة التي أحب حتى الموت، لكن لم يبق لي شيء هناك إلا الكتابة".

لبنان كان قبل الانفجار في حالة من الانهيار غير المسبوق دفع العديد من الشباب إلى الهجرة رغم حرقتهم على وطنهم



«الهولوغرام» تقنية تعيد الجماهير العربية إلى زمن الفن الجميل

أم كلثوم تصدح بسيرة الحب و«لسه فاك»

وأضاف، أن سلسلة الحفلات كان من المقرر تنظيمها خلال الربع الأول من العام الجاري، لكن تم تأجيلها لظروف كورونا المستجد، ليتم البدء في تقديمها خلال شهر أغسطس الجاري في دبي، وسط تدابير احترازية لضمان سلامة الجمهور.

أشهر استخدام لتكنولوجيا الهولوغرام عربياً إقامة حفلات لأم كلثوم على المسرح لتمتّع الجمهور بأبرز أغانيها

وذكر حينها، أن أم كلثوم طلت على الجمهور برفقة التخت الشرقي مع فرقة موسيقية كاملة، وتم تجهيز مسرح أوبرا دبي، بأحدث التقنيات السمعية والبصرية، لنوفر للحضور جواً مطابقاً لأجواء حفلات كوكب الشرق التي جرت في القرن الماضي، ونعود بهم إلى زمن الفن الجميل.

ويؤكد حينها أن الفريق المنظم للحفل مكون من 18 شخصاً من الفنيين والمختصين في تقنية الهولوغرام والمؤثرات الصوتية والحركية، وقد بذلوا جهداً كبيراً لصناعة مجسم ثلاثي الأبعاد لأم كلثوم على المسرح، واستغرق التحضير للحفل ساعات طويلة عمل خلالها فريق آخر مكون من 30 فنياً لإعداد التجهيزات الصوتية والضوئية والديكورات في موقع الحفل، وتسخير أحدث المعدات والأجهزة في مجال بث

الهولوغرام. ويقول حسن حينها، الرئيس التنفيذي للشركة المنظمة للحفل، إن حفلات أم كلثوم في دبي هي الأولى ضمن سلسلة حفلات سوف تشمل العديد من العواصم العربية ومنها الأردن ومصر والبحرين وتونس والمغرب.

لها عبر تقنية الهولوغرام، ورغم أنني لا أعرف معلومات كثيرة عن هذه التقنية إلا أنني قررت الحضور للاستماع إليها".

ويتابع فنجاديش "فوجئت خلال الحفل بظهور أم كلثوم على المسرح بحجم طبيعي تقريباً، وأذهلني أنها تؤدي حركاتها الشهيرة التي طالما رأيتها عبر مقاطع الفيديو على مواقع الإنترنت".

ويضيف "تفاعلت مع الجمهور وتعالني تصفيقتنا تقديراً لآداء المطربة المصرية الراحلة، وكأنها تسمعنا وتتناهدنا، وتناشئنا أن نظهرها هو ظهور وهمي، مجرد أشعة ليزر".

أما الإماراتي سعيد درويش، فيقول "تربينا منذ صغركنا على طرب أم كلثوم، ويومياً تقريباً نستمع إلى أغانيها عبر الإذاعات أو الإنترنت أو تطبيقات الأغاني على الهواتف الذكية، لذلك بمجرد أن علمنا بتنظيم حفلات لها في أوبرا دبي، سارت أنا ومجموعة كبيرة من الأصدقاء والإقارب لحضورها، وكان مذهلاً أننا رأينا كوكب الشرق أمامنا على المسرح، وهي تطربنا بأغانيها الشهيرة".

ويتابع "الحفل كان ممتعاً، وشعرنا أن أم كلثوم قد حضرت بجسدها وروحها إلى دبي لتقدم حفلاً جديداً، وكأنها ما زالت على قيد الحياة، لذلك كان تصفيقتنا مستمراً طوال الحفل، تقديراً للمتضمنين الذين اجتهدوا في تجسيد شخصية كوكب الشرق بالهولوغرام، ولم يشعروا أنه ظهور غير حقيقي لمطربة رحلت قبل 45 عاماً".

ويقول حسن حينها، الرئيس التنفيذي للشركة المنظمة للحفل، إن حفلات أم كلثوم في دبي هي الأولى ضمن سلسلة حفلات سوف تشمل العديد من العواصم العربية ومنها الأردن ومصر والبحرين وتونس والمغرب.

أم كلثوم من خلال القنوات التلفزيونية العربية، وجذبتني أغانيها، وبحثت عن معاني القصائد التي تغنيها وقرأتها بالإنجليزية، وهي معان جميلة أعجبتني كثيراً".

ويضيف، تعرفت من زملائي في العمل على شخصية كوكب الشرق، وبدأت استمع لأغانيها عبر موقع مقاطع الفيديو (يوتيوب)، وصرت دائم الاستماع إليها في سيارتي ومنزلي وبين أصدقائي.

ويكمل، "سعدت جداً عندما علمت بأن مسرح أوبرا دبي سوف ينظم حفلات



كوكب الشرق حاضرة رغم غيابها

من سقف المسرح، ليجد الجمهور كوكب الشرق أمامه بأزياء سنوات الستينات، ممسكة بمنديلها الشهير، وجسد ثلاثي الأبعاد لا يختلف كثيراً عن الواقع، وكأنها عادت للحياة لتستمر في إمتاع الحضور بطربها الأصلي.

وتفاعل الجمهور بقوة مع الفرقة الموسيقية التي تعرّف مقدمات أغنيات أم كلثوم بقيادة مايسترو على المسرح، ثم تنطلق كوكب الشرق في الغناء، وتتعالى صيحات الإعجاب والتصفيق مع المقاطع الشهير لأغنيات "لسه فاك" و"أنت عمري" و"سيرة الحب" و"الإطلال".

دبي - بعد أسابيع قليلة سوف تشهد عدة عواصم عربية عودة لنجوم الطرب والفن الراحلين للظهور على المسرح وتقديم فنونهم وإسعاد الأجيال الجديدة.

هذا الظهور، سيكون عبر تقنية "الهولوغرام"، التي نجحت حتى الآن في إعادة أم كلثوم ومايك جاكسون والفيس بريسلر وويتني هيوستن على خشبة المسرح، وسط اندهاش وإعجاب الآلاف من المشاهدين.

والهولوغرام أو التصوير التجسيمي تقنية تصويرية تسجل الضوء المنبعث من جسم ما، ثم تعرضه بطريقة تظهر الأبعاد الثلاثة فقط.

وأثار استخدام تقنية الهولوغرام في تجسيد نجوم غناء وموسيقى متوفين ووضعهم ككسور ثلاثية الأبعاد على المسارح والمنصات أمام الجمهور، جدلاً أخلاقياً وقانونياً على الرغم من أن التقنية لم تقدم حتى الآن إلا إمكانيات متواضعة في التشكيل والوضوح والتعتيل.

ولعل أشهر استخدام لتكنولوجيا الهولوغرام بالوطن العربي تمثل في إقامة حفلات لكوكب الشرق أم كلثوم، ظهرت خلالها على المسرح لتمتّع الجمهور بأبرز أغانيها، وسط حضور جماهيري كبير.

وأخر هذه الحفلات أقيمت هذا الشهر على مسرح "أوبرا دبي" في بداية لسلسلة حفلات سوف تقام قريباً في الأردن ومصر والبحرين وتونس والمغرب. وعلى مسرح أوبرا دبي حضر المئات من مختلف الجنسيات، المصري والسوري والسعودي والإماراتي والأردني والمغربي، وبدأت فرقة موسيقية وتخت شرقي عزف موسيقى أغنيات أم كلثوم، وسرعان ما هبطت أشعة الليزر